الجمهورية العربية السورية

جامعة دمشق

كلية الشريعة

قسم التفسير وعلوم القرآن

العطف الرُّتبِيُّ في القرآن الكريم وأثره في المعنى عند المفسِّرين

دراسة تأصيليَّة تطبيقية

بحث أعد لنيل درجة الماجستير في اختصاص التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالبة

بيان المهايني

إشراف الدكتور

علي أسعد

العام الدراسي ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى من طال انتظارهما ليريا ثمرةغرسٍ ما زال يستقي من معين عطائهما

والديَّ الفاضلين حفظهما الله تعالى ....

إلى من وقف معي مشجعاً ومساعداً في طريق العلم ودروب الحياة زوجي العزيز أكرمه الله ...

إلى كل من أعانني بعلمه وجهده وأهدى ليِنصحاً وعوناً إخواني الأعزاء زادهم الله تقدماً ونجاحاً ...

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وامتنان

إقراراً بالجميلواعترافاً بالفضل أتقدم بالشكر الجزيل والثناء العطر إلى فضيلة الدكتور المشرف: علي أسعد حفظه الله تعالى الذي مهّد لي السبيل، وأحيا في نفسي الهمة والعزيمة لمواصلة السير في طريق العلم بصبره وجهده وتواضعه ، والله أرجو أن يزيدهعلماً ورفعة وفضلاً إنه سميع مجيب...

كما أتوجه بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة :

الدكتور: عبد العزيز حاجي – الدكتور : أحمد قباوة

على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة ففي توجيهاتهم إغناءٌ ونفعٌ ، فجزاهم اللهجميعاً خير الجزاء...

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

-المقدمة-

الحمد لله القائل في كتابه :﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر ٣٢]

أحمدُه تعالى أبلغ حمدٍ وأزكاه ، وأشملَه وأنماه ، وصلى الله على من أوتي القرآن ومثله معه رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين :

أهمية البحث:

يقول Ψ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف٢]

فقد منّ الله تعالى على هذه الأمة بأن أنزل إليها ذكراً بلسان عربي مبين فحفظ لها لغتها و قوّم لسانها ورفع لها شأنها ، أنزله لنقرأه تدبراً ، ونتأملَه تبصراً ، ونحمله على أحسن وجوهه ومعانيه .

وفي وصفه يقول ابن عطية رحمه الله :"وكتاب الله لو نزعت منه لفظة ثم أُديرَ لسانُ العرب في أن يُوجِدَ أحسنَ منها لم يُوجِد "[١]

وظلَّ البحث في إعجاز القرآن شغل العلماء الشاغل فكثرت فيه المؤلّفات وعظمت الدراسات، وهذا البحث يتناول وجهاً من وجوه الإعجاز في لفظ من ألفاظ القرآن الكريم حاولت فيه أن أجمع بين الجانب النحويّ النظري والجانب التطبيقي ، و أهمية هذا البحث تأتي من ارتباطه بموضوع الإعجاز ، وتسليط الضوء عليه من خلال أسلوب العطف الرتبي .

سبب اختيار الموضوع:

ويعود سبب اختيار الموضوع إلى غموض أسلوب العطف الرتبي ودلالته عند جلِّ الدارسين مع وجود تطبيقاته في القرآن الكريم ، واشتهاره عند المفسرين ، وتعدد أثره في معاني

---

[١] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٦١/١- لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي ، تحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري – عبد العال السيد إبراهيم ، الدوحة ، الطبعة الأولى١٤٠٣-١٨٩٣
ابن عطية :غالب بن عطية ،الإمام أبو محمد الغرناطي القاضي ، كانفقيهاً عارفاً بالأحكام والحديث والتفسير والأدب ،بصيراً بلسان العرب ، ولد سنة ٤٨٠هـ وتوفي سنة ٥٤١هـ . طبقات المفسرين الأدنروي ص(١٧٥) وما بعدها، أحمد بن محمدالأدنَروي ، تحقيق :سليمان بن صالح الخزي ،الناشر مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، الطبعة السابعة ،١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

آيات الكتاب العزيز فكان هذا دافعاً لي لبحث هذا الموضوع وتأصيله وبيان أثره في معاني آيات القرآن الكريم .

هذا بالإضافة إلى ما في هذا البحث من جمعٍ بين الجانب النحوي النظري والجانب التطبيقي، وما يكشف ذلك عن مكانة المفسرين العلمية وعنايتهم بكتاب الله تعالى .

مشكلة البحث :

وتكمن مشكلة البحث في ثلاث مسائل :

١-تعدد المصطلحات الدالّة على هذا الأسلوب واختلاف النحويين والمفسرين في مجال استعمالها كان مثار إشكال في تعيين هذا العطف عند المفسرين وحصر مواضع وروده في القرآن الكريم .

٢-اختلاف أسباب اللجوء إلى العطف الرتبي ووجوه تأويله أورث إشكالاً في تحديد موقف المفسر في الأخذ بهذا العطف أو ردّه .

٣- عدم وجود ضوابط وقواعد صريحة للقول بالعطف الرتبي واختلاف المفسرين في مواضعه ولّد إشكالاً في معرفة شروط العطف الرتبي ومدى اعتبارها عند المفسرين .

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى :

١ـ التعرّف إلىمصطلح العطف الرتبي ودلالته لغوياً لمعرفة أهمية هذا النوع من العطف وتأثيره .

٢-معرفة مدى اهتمام النحويين بهذا النوع من العطف وتأكيد جهودهم وإبراز مذاهبهم.

٣- تحديد نشأة هذا المصطلح ومدى حضوره عند المفسرين .

٤ـ تأكيد إعجاز القرآن الكريم والتدليل على ذلك من خلال استقراء الآيات ودراسة دلالتها وإظهار ما يضفيه هذا النوع من العطف عليها .

٥ـ إيضاح الصلة الوثقى بين الإعراب والمعنى وضرورة البحث فيهما لتحديد معنى الآية .

٦ـ عرض نماذج تطبيقية لاختلاف المفسرين في كيفية تأويل العطف الرتبي ، وإبراز أثر ذلك الاختلاف بينهم في معنى الآية.

٧ـ إظهار مكانة المفسرين وسعة علمهم وعظم جهودهم ودقة فهمهم لكتاب الله عز وجل .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدراسات السابقة:

أشار النحويون إلى أسلوب العطف الرتبي في كتبهم (كشرح الرضي على الكافية للاستراباذي ومغني اللبيب للابن هشام الأنصاري) وتكرر التنبيه على هذا الأسلوب في طيات كتب التفسير (كالكشاف للزمخشري والبحر المحيط لأبي حيان) وتناولت بعض الدراسات الأدوات النحوية بشكل إجمالي فجاء الكلام عن العطف الرتبي فيها عرضاً وذلك مثل (كتاب دراسات لأسلوب القرآن الكريم لمحمد عبد الخالق عضيمة وكتاب الأدوات النحوية ومعانيها في القرآن الكريم . د. محمد علي سلطاني) ، وهذه الدراسات نحويةٌ اعتنت بالجانب النظري دون التركيز على الناحية التطبيقية في القرآن الكريم، وتتبع مذاهب المفسرين فيها، ولم أعثر على أي دراسة أفردت هذا النوع من العطف بالبحث بشكل مستقل سواءً كانت دراسة نحوية أو تطبيقية ، وهذا البحث يتميز عن غيره من ثلاثة وجوه :

١ـ أن هذه الدراسة تركزت في نوع واحد من العطف وتخصصت له .

٢ـ أن هذا البحث اعتنى بالناحية التطبيقية في القرآن الكريم .

٣- أن مجال هذا البحث هو كتب التفسير وما تضمنته من مذاهب المفسرين في هذا العطف واتجاهاتهم فيه .

طريقة البحث:

أما بالنسبة إلى طريقة البحث فتتلخص في النقاط الآتية :

١- ابتدأت البحث بفصلٍ تمهيديتأصيلاً لموضوع العطف الرتبي ، وتوضيحاً لاستعماله عند العرب ، ومدى اعتباره عند النحويين.

٢- رجعت إلى المصادر الأصلية في هذا البحث ، واعتنيت بتوثيق الأفكار فيه بطريقة منهجيةٍ علميةٍ بذكر المصدر مع الجزء والصفحة ،ثم المؤلف ومكان وتاريخ الطبع ، ونقلت أقوال المفسرين بشكل حرفي عند الحاجة حرصاً على فهم كلامهم على حسب مرادهمومميّزت ذلك بعلاماتٍ واضحة .

٣- حاولت دعم البحث بالأمثلة المناسبة، وحرصت قدر الإمكان على تنوعها وعدم تكرارها، ولا بد من الإشارة إلى أن ما يظهر من تكرر بعض الأمثلة إنما يرجع إلى قدر الحاجة ، وانضواء المثال تحت أفكارٍ متعددة مُستدلٍ بها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤- بالنسبة إلى الأحاديث الواردة في البحث ، عزوتها إلى من أخرجها من الأئمة ،واكتفيت بالوارد في الصحيحين بتخريجه منهما فقط ، مع ذكر الحكم على الحديث بحسب ما نص عليه علماء الحديث إن كان الحديث في غير الصحيحين .

٥- الأعلام التي ورد ذكرهم، استغنيت عن وصفهم بألقابهم العلمية بترجمة من ورد منهم عند أول مرةيُذكر فيها تجنباً للإطالة.

٦ صدّرت كلّ فصلٍ بتمهيدٍ يوضح فكرته ومضمونه، ثم ختمته بخلاصةٍ موجزةٍ عنه .

منهج البحث :

اعتمدتفي البحث المنهج الاستقرائي أولاً ، حيث تتبعت مواضع هذا العطف في القرآن الكريموعيّنت المُشكِل منها ، ثم اتبعت المنهج التحليلي في دراسة معاني هذه الآيات ودلالتها في أشهر كتب التفسير ، مع البحث في وجه الاستشهاد بها.

مصادر البحث :

رجعت أولاً إلى أمهات كتب النحو في موضوع العطف : كالتسهيل لابن مالك ، والجنى الداني للمرادي ومغني اللبيب لابن هشام الأنصاري ، وارتشاف الضرب لأبي حيان، وحاشية الصبان وغيرها .

بالإضافة إلى ما كتبه بعض النحويين في معاني القرآن كالفراء والأخفش ..

وبما أن مجال البحث هو كتب التفسير فأشبعت الموضوع بحثاً فيها ، ورجعت إلى كثير منها، مُحاوِلةً الخروج بقول واضح ،ونتيجةٍ فاصلة في وجه استعمال هذا العطف عند المفسرين .

ومن هذه الكتب :جامع البيان للطبري ،والتفسير الكبيرللرازي، والكشاف للزمخشري ، وأنوار التنزيل للبيضاوي ، والبحر المحيط لأبي حيان، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود، وحاشية الشهاب ، و روح المعاني للآلوسي.

ولا بد من التنبيه إلى ما وجدته من تميّز بعض هذه الكتب في عرض أسلوب العطف الرتبي ، وتتبع مواضعه وإبراز أثره ، فحرصت على كشف ذلك وتسليط الضوء على جهد المفسر ومكانته العلمية ؛من خلال تتبع تفسيره ونقل أقواله كما يظهر ذلك في الكشاف وروح المعاني والتحرير والتنوير.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولا يعني ذلك التسليم بما جاء في تفسيرهم بشأن هذا الموضوع فإن ذلك يخضع للبحث والنقاش ، بل أردت أن حضور هذا الأسلوب في كتبهم أغنى الموضوع في كثيرٍ من الجوانب وفتح المجال واسعاً للتساؤل والبحث .

خطة البحث :

قسمت البحث إلى مقدمةٍوفصلٍتمهيديٍ وأربعةفصولٍ وخاتمة :

المقدمة :وفيها أهمية البحث وسبب اختياره والإشكالية فيه والدراسات السابقة مع المنهج المتبع فيه ومصادره ثم الخطة المعتمدة فيه .

<u>الفصل التمهيدي :العطف الرتبي عند اللغويين :</u> .

المبحث الأول :العطف وأنواعه :

المطلب الأول :تعريف العطف **:**وفيه معنى العطفلغة واصطلاحاً ثم بيان المقصود بالعطف الرتبي.

المطلب الثاني :دلالة حرفي العطف (الفاء-ثم)

المطلب الثالث :الترتيب ووقوعه في العطف الرتبي : شرحت فيه أنواع الترتيب وأهميتها عند النحويين.

المبحث الثاني : العطف الرتبي في كتب النحو :

تمهيد : تعريف الاصطلاحات النحوية وتطورها.

المطلب الأول :اصطلاحات النحويين في العطف الرتبي

المطلب الثاني :اتجاهات النحويين في العطف الرتبي :

- أولاً : اختلاف النحويين في تأويل العطف الرتبي : وفيه بيان لاتجاهات النحويين فيه، ومدى قبولهم له وأخذهم به مع البحث في مواضعه عندهم .
- ثانيًا : مفهوم العطف الرتبي عند الإستراباذي **:** عرضت جهود الإستراباذي في العطف الرتبي مع ما ذكره من أمثلة عليه ،لما وجدت عنده من تعمّق أكثر من غيره في هذا الأسلوب ، وتنبيهٍ على بعض المسائل المرتبطة به مما لم يفصل فيها النحويون.

<u>الفصل الأول : العطف الرتبي في كتب التفسير :</u>

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول: اصطلاحات المفسرين في العطف الرتبي : وفيه مطلبان:

المطلب الأول : العطف الرتبي تطبيقاً .

المطلب الثاني : العطف الرتبي اصطلاحًا .

المبحث الثاني: أسباب تباين المفسرين في التنبيه على العطف الرتبي :

المطلب الأول : أسباب عامة **:** ١- اضطراب المصطلحات

٢- اتجاه المفسر في تفسيره.

المطلب الثاني :أسباب خاصة **:**١- إزالة ما يظهر في الآية من إشكال .

٢- الاختلاف قي المعنى المقصود من الآية.

٣- الاختلاف في رجوع العطف.

٤-الإيجاز في اللفظ .

المبحث الثالث:مكانة العطف الرتبي ومكانه في كتب التفسير : وذلك في مطلبين :

المطلب الأول : مدى حضور العطف الرتبي في كتب التفسير .

المطلب الثاني : مكان العطف الرتبي **:** وفيه مسألتان :
أولاً : الحروف المرتبطة بالعطف الرتبي عند المفسرين.
ثانياً : وقوع العطف الرتبي في الجمل عند المفسرين .

المطلب الثالث : العطف الرتبي بين النحويين والمفسرين .

<u>الفصل الثاني : تأويل العطف الرتبي :</u>

تمهيد : ارتباط العطف الرتبي بأسلوب الحقيقة والمجاز .

المبحث الأول :الحقيقة والمجاز في العطف :وفيه مطلبان :

المطلب الأول : الحقيقة والمجاز وأنواعهما .

المطلب الثاني : دخول العطف الرتبي في المجاز .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني : مناهج المفسرين في تأويل العطف الرتبي:

المطلب الأول : تعريف التأويل .

المطلب الثاني :اختلاف المفسرين في المؤول في العطف الرتبي : وذلك في ثلاث صور :
الصورة الأولى : التأويل الواجب لما يظهر عند حمل معاني الألفاظ في الآية على ظاهرها.
الصورة الثانية : التأويل لإثراء المعنى.

الصورة الثالثة : الجمع بين المعنى الحقيقي للعطف والمعنى الرتبي المؤوَّل .

المبحث الثالث : المعنى الرتبي في العطف : في مطلبين :

المطلب الأول : أسباب التقديم والتأخير .

المطلب الثاني : رتبة المعطوف في العطف الرتبي**:** وذلك في وجهين :
الوجه الأول : أن يكون المعطوف أهم من المعطوف عليه وأرفع منزلة منه .

الوجه الثاني : استبعاد المعطوف بالنسبة للمعطوف عليه .

<u>الفصل الثالث :أثر العطف الرتبي في الإعجاز القرآني:</u>

المبحث الأول:مظاهر الإعجاز في الأسلوب القرآني وتجليها في العطف الرتبي : وفيه ثلاث ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : شمول أسلوب الخطاب القرآني.

المطلب الثاني: تداخل الموضوعات القرآنية .

المطلب الثالث :التكرارفي القرآن الكريم .

المبحث الثاني: الفوائد البلاغية لاستعمال الحرف (ثمّ) : وذلك في ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : لفت الانتباه إلى أهمية الجملة المعطوفة .

المطلب الثاني : التصوير .

المطلب الثالث :إفادةمعنىً جديد .

المبحث الثالث :العطف الرتبي وتعدد المعاني :

تمهيد :الإعراب ومعاني النص القرآني.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الأول : تعدد الدلالات في ألفاظ القرآن .

المطلب الثاني : تعدد المعنى باختلاف دلالة العطف .

المطلب الثالث : اعتماد العطف الرتبي سببًا في ترجيح المعنى .

المطلب الرابع: أثر العطف الرتبي في تعيين المقصد .

الفصل الرابع :أثر العطف الرتبي في موضوعات القرآن الكريم :

المبحث الأول : أثر العطف الرتبي قي القصة القرآنية :وذلك في ثلاثة مطالب :

المطلب الأول :تعريف عام بالقصة في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: وقوع العطف الرتبي في القصة القرآنية ودلالته فيها : من خلال ثلاث فوائد:

أولاً : التنبيه على حدثٍ من أحداث القصة

ثانياً: بيان أن القرآن الكريم كتاب هداية وليس سجلاً تاريخياً.

ثالثاً : الترقي في أخبار القصة .

المطلب الثالث : شبهة وردها **:** وذكرت ما يدور من شبهات حول ترتيب آيات القرآن الكريم، وما تضمنته بعض القصص فيه من تقديم وتأخير اضطربت له بعض العقول ، وعرضت أثر اختيار أسلوب العطف الرتبي في فهم ترتيب القصة وترابطها .

المبحث الثاني : أثر العطف الرتبي في تقرير مبادئ العقيدة:

تمهيد : حرص القرآن الكريم على تأصيل العقيدة في النفوس .

المطلب الأول : التنفير من الشرك .

المطلب الثاني : التأكيد على قدرة الله تعالى ووحدانيته .

المطلب الثالث : التذكير بيوم القيامة وأحواله .

المطلب الرابع : الاهتمام بالعمل الصالح وعدم الاتكال على الإيمان وحده .

المبحث الثالث: أثر العطف الرتبي في دلالات آيات الأحكام : ويضم مطلبين :

المطلب الأول : حمل العطف على المعنى الرتبي في آيات الأحكام .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثاني: أثر العطف الرتبي في استنباط الأحكام **:**وعرضت ثلاثة نماذج على ذلك:

١- حكم تبييت نية الصيام.

٢- حكم تأخير البيان عن وقت الإنزال .

٣- ضمان الغصب

<u>الخاتمة :</u> وفيها النتائج المستخلصة من البحث.

<u>الفهارس العامة</u> : وتضمنت فهرس الآيات والأحاديث والأشعار والمصطلحات والأعلام ، ثم مصادر البحث ، وأخيراً فهرس الموضوعات .

و الله الكريم أسأل التوفيق والإعانة ،وأن يتقبل مني هذا البحث، ويفتح لي به باباً لفهم كتابه، ويجعله دافعاً للتمسك بآدابه والخضوع لسلطانه ،و(مَنَاوْ فِيقِيلابَّاللهَّ عَلَتَيْوَكَّلْتُ إِلَيْهِأُنِيب) [هود ٨٨].

والحمد لله رب العالمين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل التمهيدي :العطف الرتبي عند اللغويين :

ربط الجمل في اللغةفنٌ بديعٌ يستند إلى قواعد وضوابط اعتنى العلماء بشرحها وفصّلوا في أحكامها، والعطف أسلوب بلاغي اعتمده العلماء وسيلة لربط الجمل ومعرفة دلالاتها ، وهذا الفصل تعريف بالعطف وحروفه للوصول للمقصود من العطف الرتبي :

المبحث الأول : العطف وأنواعه :

لابد قبل تعيين المراد من العطف الرتبي من إيضاح معنى العطف ودلالته لغة واصطلاحًا:

المطلب الأول :تعريف العطف :

العطف لغةً: عَطَفَ يَعْطِفُ عَطْفاً : مالَ ، ومنه الحديثُ : ((فوالله لكأنَّ عَطْفَتَهُ حِينَ سَمِعُوا قِيطَ فَرَسِ البَقَرِ على وَلَدِها))[1] وعَطَفَ عليه أَثْبَتَ فَوقَ كَتَعَطَّفَ ، والعَطْفُ بمعنى الشَّفَقَةِ مجازٌ والعَطْفُ بمعنى الانْثِناءِ تسمِيَةٌ للمَيْلِ والشَّفَقَةِ إِذا عُدِّيَ بـ(عَلى) وإِذا عُدِّيَ بـ(عَنْ) كانَ عَلَى الضِّدِّ وعَطَفَ الوِسادَةَ : ثَناها كعَطَّفَ فتَعَطَّفَ ، وعطف عليه :أي حمل، أو رجع عليه بما يكره ، أو له بما يريد .[2]

وأما العطف عند النحويين :فسّره ابن مالك:"هو المجعول تابعًا بأحد حروفه- أي حروف العطف الآتي ذكرها- "[3].

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب: الجهاد والسير ،باب:غزوة حنين ، رقم(١٧٧٥) ص (٧٠٦) ، منشورات : محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية بيروت ،الطبعة الثانية ،١٤٢٤-٢٠٠٣، وأخرجه أحمد في مسنده ،مسند العباس بن عبد المطلب ،رقم (١٧٧٥) ،٢٩٦/٣، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أشرف على التحقيق :شعيب الأرناؤوط ،مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

[2] تاج العروس من جواهر القاموس ١٦٥/٢٤و١٦٦، محمد بن محمد الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي ، دار الهداية .

[3] شرح التسهيل ٣٥٣/٣، ابن مالك ،جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي ،تحقيق د:عبد الرحمن السيد – د:محمد بدوي المختون ،هجر للطباعة الطبعة الأولى،١٤١٠هـ -١٩٩٠م.

ابن مالك :محمد بن عبد الله بن مالك جمال الدين ، أبو عبد الله الطائي الشافعي النحوي ، نزيل دمشق ،إمام النحاة ،ولد سنة ٦٠٠، وكان إماماً في القراءات وعللها ،وتوفي سنة ٦٧٢م . بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،١١٩/١، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق د. علي محمد عمر ، النشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ،١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي الكافية:" العطف : ربط لفظ بلفظ بأحد الحروف العشرة "[1]

والمراد بالتابع:"هو الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقاً ". وأنواعه : النعت والتوكيد والعطف والبدل .[2]

وهذا يختص بأحد نوعي العطف المذكورة عند النحويين وهو (عطف النسق) .

والنسق في اللغة : النَّسَقُ من كل شيء ما كان على طريقة نِظام واحد عامٌّ في الأشياء وقد نَسَقْتُه نَسْقاً وانْتَسَق هو وتَناسَق والاسم النَّسَقُ ،وقد انْتَسَقت هذه الأَشياء بعضُها إلى بعض أَي انْضَمَّتْ والنحويون يسمون حروف العطف حروف النَّسَق لأَن الشيء إذا عطفْت عليه شيئاً بعده جَرَى مجْرًى واحداً، ويقال تَناسَقَ بين الأَمرين: أي تابع بينهما والنَّسْق : التنظيم والنَّسَق ما جاء من الكلام على نِظام واحد والنَّسْق بالتسكين مصدر نَسَقْتُ الكلام إذا عطفت بعضه على بعض.[3]

وعطف النسق : كما شرحه أبو حيان: "تابع بأحد الحروف ولا يحتاج إلى حد ، والنسق عبارة الكوفيين" [4]

وسمي هذا التابع عطفًا : لأن المتكلم رجع إلى كلامه الأول فأوضحه بالعطف ،أو لأنه أشرك الثاني مع الأول في الحكم .[5]

وللعطف عند النحويين نوع آخر هو : **عطف بيان** ويُعرَّف "بأنه التابع المشبه للصفة في توضيح متبوعه إن كان معرفة وتخصيصه إن كان نكرة "[1]

---

[1] الكافية في النحو ،٢/ ٣٦٣، ابن الحاجب ، ،شرح رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي-دار الكتب العلمية، بيروت .

[2] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،١٧٧/٢، بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، المكتبة العصرية ،صيدا –بيروت ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م .

[3] لسان العرب، مادة(نسق)،١٢٧/١٤ ، ابن منظور الإفريقي ، دار إحياء التراث العربي –مؤسسة التاريخ العربي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م القاموس المحيط ، مادة (نسق)،ص(١١٩٤)، الفيروزآبادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف محمد نعيم عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ،١٤١٣-١٩٩٣م .

[4] ارتشاف الضرب من لسان العرب ١٩٧٥/٤، لأبي حيان الأندلسي ،تحقيق: د. رجب عثمان محمد – مراجعة: د.رمضان عبد التواب ، الناشر مكتبة الخانجي ، القاهرة .

أبو حيان : محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي المولد ، المصري الديار ،شيخ النحاة ،ولد سنة ٦٥٤ هـ ،صنّف الكثير من المصنفات منها:البحر المحيط في التفسير ،شرح التسهيل ،توفي في صفر سنة ٧٤٥هـ بالقاهرة ،ودفن بمقابر الصوفية .طبقات المفسرين ص(٢٧٨)وما بعدها.

[5] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ٣١٠/٣ من كلام المحقق الشيخ البقاعي ، ابن هشام الأنصاري ، راجعه الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر، بيروت ،١٤٢٠-٢٠٠٠م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- العطف الرتبي :

أعرض أولاً ما جاء في معنى (رتبي):

فذكر ابن منظور[٢] أن :

(رتب) "رَتَبَ الشيءُ يَرْتُبُ رُتُوباً إِذا رَتَّبَ : ثبت فلم يتحرّك ، يقال رَتَبَ رُتُوبَ الكَعْبِ أَي ثَبَتَ صَبَ انْتِصابَه ورَتَّبَه ترتِيباً فَتَرَتَّبَ ....

-وأضاف: الرَّتَبَةُ : الواحدة من رَتَبِ الدَّرَجِ والرُّتْبةُ المَرْتَبةُ المَنْزِلةُ عند المُلوكِ ونحوها وفي الحديث : ((مَن مات على رَتَبةٍ من هذه المَراتِبِ بُعِثَ عليها)) المَرْتَبةُ المَنْزِلةُ الرَّفِيعةُ أَراد بها الغَزْوَ والحجَّ ونحوهما من العبادات الشاقة ، وهي مَفْعلة من رَتَبَ إِذا تَصَبَ قائماً والمَراتِبُ جَمْعُها . قال الأَصمعي[٤] : والمَرْتبةُ المَرْقَبةُ ؛ وهي عَلَى الجَبَل ، وقال الخليل:[٥] المَراتِبُ في الجَبل والصَّحارِي هي الأَعْلامُ التي رَتَّبَ فيها العُيُونُ والرُّقَباءُ والرَّتَبُ الصُّخُورُ المُتقارِبةُ وبعضُها أَرفعُ من بعض ، واحدتها رَتَبةٌ ، وحكيت عن يعقوب بضم الراءِ وفتح التاء " [٦]

والرُّتبي :بضم الراء وسكون التاء نسبة إلى رتبة .[٧]

---

[١] أوضح المسالك ٣١٠/١ .

[٢] ابن منظور :محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي ،ولد سنة ٦٣٠هـ ، كان عارفاً بالنحو واللغة والتاريخ و الكتابة ، مات في شعبان سنة ٧١١ هـ . بغية الوعاة ٢٣٥/١

[٣] أخرجه أحمد في مسنده ، مسند فضالة بن عبيد،رقم (٢٤٤٤٣)، ٩٣١/٧، وإسناده صحيح كما ذكر شعيب الأرناؤوط في تحقيقه المسند ، وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين كتاب قسم الفيء ، رقم (٢٦٩٤)، ١٧١/٢، وذكره الذهبي في التلخيص وقال : هذا حديث صحيح ولم يخرجاه . المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، طبعة متضمنة انتقادات الذهبي ، وتتبع أوهام الحاكم التي سكت عليها الذهبي ، لأبي عبد الرحمن فضل بن هادي الوادعي ، دار الحرمين ، الطبعة الأولى ،١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

[٤] الأصمعي: أبو سعيد عبد الملك بن قريب ،البصري اللغوي ،ولد سنة بضع وعشرين ومائة ،وتوفي سنة ٢١٥هـ ،ويقال عاش ثمانياً وثمانين سنة . سير أعلام النبلاء ٤٦٩/٨ ، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ،تحقيق :مجد الدين أبي سعيد عمر العمروي ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

[٥] الخليل بن أحمد الفراهيدي : أول من استخرج العروض وضبط اللغة وحصر أشعار العرب ، توفي سنة ١٦٠ وقيل ١٧٠ وله ٧٤عاماً . معجم الأدباء ٣٠٠/٣،

[٦] لسان العرب ، مادة(رتب) ، ١٢٩/٥.

[٧] النسب :هو إلحاق ياء مشددة آخر الاسم وكسر ما قبلها توضيحًا للمنسوب أو تخصيصًا له ،وذلك كقولهم دمشقي نسبة إلى الموطن ، ونحوي نسبة إلى العلم المعروف به ،ومطبعي نسبة إلى صناعته ،وللنسب قواعد مفصلة حسب نوع الاسم المنسوب إليه تراجع في مصادرها ،أما عند النسبة إلى رتب :فإن كلمة (رتب)جمع ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
الفصل التمهيدي : العطف الرتبي عند اللغويين	١
المبحث الأول : العطف وأنواعه	١
المطلب الأول : تعريف العطف	١
المطلب الثاني: دلالة حرفي العطف (الفاء-ثم)	٦
المطلب الثالث : الترتيب وعلاقته بالعطف الرتبي	١٣
- أنواع الترتيب:أولاً : الترتيب الحقيقي	١٣
-ثانيًا : الترتيب المجازي	١٤
المبحث الثاني: العطف الرتبي في كتب النحو	١٨
تمهيد تعريف الاصطلاحات النحوية وتطورها	١٨
المطلب الأول:اصطلاحات النحويين في العطف الرتبي	١٩
أولاً :العطف الرتبيتطبيقاً	١٩
ثانياً : العطف الرتبياصطلاحًا	٢٠
المطلب الثاني : اتجاهات النحويين في العطف الرتبي	٢٦
أولاً : اختلاف النحويين في تأويل العطف الرتبي	٢٦
ثانيًا : مفهوم العطف الرتبي عند الإستراباذي	٣٠
الخلاصة	٣٢
الفصل الأول : العطف الرتبي في كتب التفسير	**٣٣**
المبحث الأول : اصطلاحات المفسرين في العطف الرتبي	٣٤
المطلب الأول : تأصيل العطف الرتبيلغوياً عند المفسرين	٣٤
المطلب الثاني : العطف الرتبياصطلاحًا	٣٧
المبحث الثاني : أسباب تباين المفسرين في التنبيه على العطف الرتبي	٤٩
المطلب الأول :أسباب عامة	٤٩
١- توالد المصطلحات وتعدد دلالاتها	٤٩
٢- اتجاه المفسر في التفسير	٥١
المطلب الثاني: أسباب خاصة	٥٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العنوان	الصفحة
١-إزالة ما يظهر في الآيات من إشكال	٥٢
٢- الاختلاف في المعنى المقصود من الآية	٥٨
٣-الاختلاف في رجوع العطف	٦١
٤- الإيجاز في اللفظ	٦٤
المبحث الثالث :اتجاهات المفسرين في العطف الرتبي	٦٥
المطلب الأول :مدى حضور العطف الرتبي في كتب التفسير	٦٥
المطلب الثاني : مكان العطف الرتبي	٧٣
أولاً الحروف المرتبطة بالعطف الرتبي عند المفسرين	٧٣
ثانياً : وقوع العطف الرتبي في الجمل عند المفسرين	٧٥
المطلب الثالث :العطف الرتبي بين النحويين والمفسرين	٧٦
الخلاصة	٧٩
الفصل الثاني : تأويل العطف الرتبي	**٨٠**
تمهيد	٨٠
المبحث الأول : الحقيقة و المجاز في العطف	٨١
المطلب الأول : الحقيقة والمجاز وأنواعهما	٨١
المطلب الثاني : دخول العطف الرتبي في المجاز	٨٣
المبحث الثاني : مناهج المفسرين في تأويل العطف الرتبي	٨٦
المطلب الأول : تعريف التأويل	٨٦
المطلب الثاني :اختلاف المفسرين في المؤول في العطف الرتبي	٨٧
المبحث الثالث : المعنى الرتبي في العطف	٩٨
المطلب الأول : أسباب التقديم والتأخير	٩٨
المطلب الثاني : رتبة المعطوف في العطف الرتبي	١٠١
الوجه الأول : أن يكون المعطوف أهم من المعطوف عليه وأرفع منزلة منه	١٠١
الوجه الثاني : استبعاد المعطوف بالنسبة للمعطوف عليه	١٠٤
الخلاصة	١٠٥
الفصل الثالث : أثر العطف الرتبي في الإعجاز القرآني	**١٠٦**
تمهيد	١٠٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العنوان	الصفحة
المبحث الأول:مظاهر الإعجاز في الأسلوب القرآني وتجليها في العطف الرتبي	١٠٧
المطلب الأول : شمول أسلوب الخطاب القرآني	١٠٧
المطلب الثاني: تداخل الموضوعات القرآنية	١٠٩
المطلب الثالث: التكرار في القرآن الكريم	١١١
المبحث الثاني: الفوائد البلاغية لاستعمال الحرف (ثمّ)	١١٣
المطلب الأول : لفت الانتباه إلى أهمية الجملة المعطوفة	١١٣
المطلب الثاني : التصوير	١١٦
المطلب الثالث :إفادةمعنىً جديد	١١٨
المبحث الثالث :العطف الرتبي وتعدد المعاني	١١٩
تمهيد :الإعراب ومعاني النص القرآني	١١٩
المطلب الأول : تعدد الدلالات في ألفاظ القرآن	١٢٠
المطلب الثاني : تعدد المعنى باختلاف دلالة العطف	١٢١
المطلب الثالث : اعتماد العطف الرتبي سببًا في ترجيح المعنى	١٢٤
المطلب الرابع: أثر العطف الرتبي في تعيين المقصد	١٢٦
الفصل الرابع :أثر العطف الرتبي في موضوعات القرآن الكريم	**١٢٩**
تمهيد	١٢٩
المبحث الأول : أثر العطف الرتبي قي القصة القرآنية	١٣٠
المطلب الأول :تعريف عام بالقصة في القرآن الكريم	١٣٠
المطلب الثاني : وقوع العطف الرتبي في القصة القرآنية ودلالته فيها	١٣٤
المطلب الثالث : شبهة وردها	١٤٥
المبحث الثاني : أثر العطف الرتبي في تقرير مبادئ العقيدة	١٥١
المطلب الأول : التنفير من الشرك	١٥١
المطلب الثاني : التأكيد على قدرة الله تعالى ووحدانيته	١٥٢
المطلب الثالث : التذكير بيوم القيامة وأحواله	١٥٣
المطلب الرابع : الاهتمام بالعمل الصالح وعدم الاتكال على الإيمان وحده	١٥٥
المبحث الثالث : أثر العطف الرتبي في دلالات آيات الأحكام	١٥٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit